



تستخدم قوات الأمن السورية وسائل كلاسيكية لقمع التظاهرات خلال النهار، إلا أنها خلال الليل تستهدف المعارضين مستخدمة سلاحهم الأكثر فتكا، الانترنت. ويستخدم المحتجون موقع التواصل الاجتماعي خصوصا فيسبوك ويوتيوب، لحشد الدعم في مواجهة نظام الرئيس بشار الأسد عبر بث مقاطع مصورة يقولون أنها تظهر قمع السلطات للحركة المطالبة بإسقاط النظام.

الآن النظام بدوره يستخدم الانترنت للرد على المعارضين، كما ان السلطات "نشرت" وحدة خاصة هي "الجيش السوري الالكتروني" لشن حرب الكترونية ضد المناوئين لها ولبث التعليقات المؤيدة للأسد على موقع مناهضة النظام. وقال عهد الهندي منسق البرامج العربية في موقع "سايبر ديسيدنت دوت اورغ" ان "العديد من المواقع وصفحات الفيسبوك استهدفت من قبل مؤيدي الاسد (...) عبر نشر تعليقات كان الكثير منها كناية عن تهديدات بالقتل وسباب واتهامات بالخيانة".

وفي خطابه الاخير في 20 حزيران/يونيو، اشار الاسد الى الدور الاساسي للشباب وتحدث عن "الجيش الالكتروني الذي كون جيشا حقيقيا في واقع افتراضي".

ولهذا الجيش ذراعه الاعلامية وصفحة على فيسبوك تعدد "الهجمات الاخيرة" التي يشنها "هاكرز" مؤيدون للنظام. وقال الناشط رامي نخلة "انهم يرسلون الالاف من الشكاوى ضد صفحة معينة الى ان تقوم ادارة فيسبوك باغلاق هذه الصفحة".

ونخلة المقيم في بيروت والبالغ من العمر 28 عاما هو احد الناشطين الذين يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي لتغطية الاحداث في سوريا، وهو كان يستخدم الاسم المستعار "ملاذ عمران".

وتوكّد مجموعات حقوقية ان اكثر من 1300 مدني قتلوا فيما اعتقل اكثر من 12 الف شخص منذ بدء الاحتجاجات في منتصف اذار/مارس.

وساهمت صفحة "الثورة السورية 2011" على فيسبوك التي تحظى بتأييد 225 الف شخص، بشكل كبير في نشر صور وأخبار الاحتجاجات.

وكلّت الصفحات المشابهة داخل سوريا لنشر اخبار الاحتجاجات وخلق قنوات اتصال بين المعارضين في الداخل والخارج.

وقال الناشط ازهـر الذي هـرب الى اـحدى الدول العـربية في اـذار/مارس، ان بعض المؤـيـدين للـحـركة الـاحـتجاجـية بـدورـهم “يشـنـون حـربـا مـضـادـة ضـدـ مـحاـوـلـات قـرـصـنـة صـفـحـات الثـورـة”.

واـكـدـ النـاـشـطـ ان ”الـجـيـشـ الـاـلـكـتـرـوـنيـ تـمـتـ قـرـصـنـةـ اـكـثـرـ مـنـ 26ـ مـرـةـ“ من قبل نـاـشـطـينـ مـعـارـضـينـ.

وـشـكـلـ المـعـارـضـونـ تحـالـفـاـ تـحـتـ مـسـمـىـ ”اـتـحـادـ قـرـاصـنـةـ سـوـرـيـاـ الـاحـرـارـ لـدـعـمـ الثـورـةـ السـوـرـيـةـ“. وـهـمـ يـزـعـمـونـ انـهـ قـامـواـ بـ140ـ عـمـلـيـةـ قـرـصـنـةـ ضـدـ مـوـاـقـعـ مـؤـيـدةـ لـلـنـظـامـ فـيـ يـوـمـ الـثـالـثـ مـنـ حـزـيرـانـ/ـيـونـيـوـ وـحـدهـ.

وـقـالـ اـزـهـرـ انـ بـعـضـ ”الـشـبـيـحةـ“ يـقـومـونـ بـنـشـرـ رـسـائـلـ ”تـدـعـوـ اـلـىـ العنـفـ وـالـطـائـفـيـةـ عـلـىـ صـفـحـاتـ مـؤـيـدةـ لـلـثـورـةـ“ وـمـنـ ثـمـ يـسـتـخـدـمـونـهـ كـاـدـلـةـ مـزـعـومـةـ عـلـىـ مـاـ يـقـولـونـ اـنـهـ دـعـوـاتـ اـلـعنـفـ وـالـطـائـفـيـةـ مـنـ قـبـلـ المـعـارـضـةـ.

كـمـ يـقـومـ هـؤـلـاءـ بـحـسـبـ اـزـهـرـ بـنـشـرـ روـابـطـ لـمـقـالـاتـ مـنـاهـضـةـ لـلـاسـدـ وـيـوـعـزـونـ لـاـنـصـارـهـ بـالـتـعـلـيقـ بـكـثـافـةـ مـاـ يـخـلـقـ مـسـاحـةـ يـزـدـهـرـ فـيـهاـ الـخـطـابـ الـمـؤـيـدـ لـلـنـظـامـ.

وـعـنـ الجـهـةـ الـتـيـ تـدـيرـ هـذـهـ الـحـربـ الـرـقـمـيـةـ عـلـىـ المـعـارـضـينـ، قـالـ النـاـشـطـونـ الـثـلـاثـ لـفـرـانـسـ بـرسـ: ”شـبـيـحةـ النـظـامـ“.

وـقـالـ نـخـلـةـ اـنـ ”الـشـبـيـحةـ الـذـيـنـ يـضـرـبـونـ الـمـتـظـاهـرـينـ فـيـ النـهـارـ وـأـلـئـكـ الـذـيـنـ يـشـنـونـ الـحـربـ الـاـلـكـتـرـوـنـيـةـ فـيـ الـلـيلـ يـنـتـمـونـ اـلـىـ الـجـهـةـ نـفـسـهـاـ.“.

وـقـالـ الـهـنـديـ منـ جـهـتهـ اـنـ الصـفـحـاتـ الرـئـيـسـيـةـ الـتـيـ تـسـتـخـدـمـ ضـدـ المـعـارـضـينـ ”يـدـيرـهاـ اـشـخـاصـ قـرـيبـونـ جـداـ مـنـ نـظـامـ الـاسـدـ“.

وـاـشـارـ بـشـكـلـ خـاصـ اـلـىـ حـيـدـرـةـ سـلـيمـانـ نـجـلـ ضـابـطـ الـاـسـتـخـبـارـاتـ وـالـسـفـيرـ السـوـرـيـ حـالـياـ لـدـىـ عـمـانـ بـهـجـتـ سـلـيمـانـ.

وـسـلـيمـانـ يـدـيرـ الصـفـحـةـ الرـئـيـسـيـةـ الـمـؤـيـدةـ لـلـاسـدـ عـلـىـ فـيـسـبـوكـ وـهـوـ اـيـضاـ عـضـوـ فـيـ الـجـيـشـ السـوـرـيـ الـاـلـكـتـرـوـنـيـ.

وـقـالـ سـلـيمـانـ لـوـكـالـةـ فـرـانـسـ بـرسـ ”لـلـاسـفـ الـاعـلـامـ الرـسـميـ ضـعـيفـ لـذـاـ نـسـتـخـدـمـ الـاعـلـامـ الـاـلـكـتـرـوـنـيـ لـيـرـىـ النـاسـ مـاـ يـحـصـلـ فـعـلاـ.“.

وـرـدـاـ عـلـىـ سـؤـالـ حـولـ سـبـبـ منـعـ سـوـرـيـاـ لـلـصـحـافـيـيـنـ الـاجـانـبـ مـنـ تـغـطـيـةـ الـاـحـدـاـتـ، قـالـ سـلـيمـانـ ”رـفـضـ الصـحـافـيـوـنـ الدـخـولـ اـلـىـ الـبـلـادـ“.

وـتـتـهـمـ السـلـطـاتـ السـوـرـيـةـ الـقـنـواتـ الـفـضـائـيـةـ بـتـضـخـيمـ الـوـقـائـعـ وـحـجمـ الـاـحـتـجاـجـاتـ فـضـلـاـ عـنـ بـثـ مـقـاطـعـ مـصـوـرـةـ مـشـكـوـكـ فـيـ مـصـدـاقـيـتـهـاـ.

وـفـيـ ظـلـ مـنـعـ السـلـطـاتـ الـاعـلـامـ الـعـالـمـيـ مـنـ التـغـطـيـةـ، اـضـطـرـتـ وـسـائـلـ الـاعـلـامـ اـلـىـ اـسـتـخـدـامـ موـادـ اـعـلـامـيـةـ تـنـشـرـ مـنـ قـبـلـ الـمحـجـجـيـنـ عـلـىـ الـاـنـتـرـنـتـ، وـخـصـوصـاـ عـلـىـ مـوـقـعـ يـوـتـيـوبـ.

وـفـيـ مـبـادـرـةـ لـتـعـزيـزـ مـصـدـاقـيـةـ الـمـوـادـ الـاعـلـامـيـةـ الـتـيـ يـيـشـرـونـهـاـ، يـقـومـ الـمـحـجـجـوـنـ بـرـفعـ لـافـقـاتـ تـظـهـرـ فـيـ التـسـجـيلـاتـ وـتـشـيرـ اـلـىـ تـارـيخـ وـمـكـانـ الـتـظـاهـرـاتـ، فـضـلـاـ عـنـ تـصـوـيرـ مـوـاـقـعـ وـابـنـيـةـ محلـيـةـ يـمـكـنـ التـعـرـفـ اـلـيـهـاـ.

وـبـحـسـبـ نـخـلـةـ، فـانـ تـحـمـيلـ فـيـلـمـ مـنـ دـقـيـقـيـنـ قدـ يـسـتـغـرـقـ لـيـلـةـ كـاـمـلـةـ مـنـ خـلـالـ اـسـتـخـدـامـ الـاـنـتـرـنـتـ عـبـرـ الـهـاـفـ.

وـقـالـ انـ النـاـشـطـينـ الـمـعـارـضـيـنـ ”يـشـنـونـ بـاـنـ هـذـاـ هـوـ السـلـاحـ الـوـحـيدـ فـيـ وـجـهـ بـرـوـبـاـغـنـداـ النـظـامـ الـتـيـ تـخـلـقـ الـاـكـانـيـبـ ضـدـنـاـ.“.

وـاضـافـ اـنـ ”اـيـ شـابـ يـنـذـلـ اـلـىـ الشـارـعـ لـتـصـوـيرـ الـاـحـتـجاـجـاتـ بـهـدـفـ تـحـمـيلـ الـفـيـلـمـ عـلـىـ الـاـنـتـرـنـتـ يـدـرـكـ اـنـهـ سـيـكـونـ الـهـدـفـ الـاـولـ لـلـقـنـاـصـةـ الـمـنـتـشـرـيـنـ عـلـىـ سـطـوـحـ الـاـبـنـيـةـ وـبـالـتـالـيـ عـنـدـمـاـ يـعـودـ اـلـىـ مـنـزـلـهـ لـنـ يـخـشـىـ بـالـطـبـعـ تـحـمـيلـ هـذـاـ الـفـيـلـمـ.“.

وـاظـهـرـ شـرـيـطـ نـشـرـ عـلـىـ مـوـقـعـ يـوـتـيـوبـ مـطـلـعـ تـمـوزـ/ـيـولـيوـ شـابـاـ يـتـعـرـضـ عـلـىـ مـاـ يـبـدـوـ لـاصـابـهـ بـالـرـصـاصـ بـيـنـمـاـ كـاـنـ يـصـورـ قـوـاتـ الـاـمـنـ تـفـتـحـ النـارـ فـيـ مـدـيـنـةـ حـمـصـ.

وـقـالـ حـيـدـرـةـ سـلـيمـانـ فـيـ هـذـاـ السـيـاقـ اـنـ ”مـعـظـمـ الـفـصـصـ عـنـ اـشـخـاصـ يـقـتـلـونـ اـثـنـاءـ الـتـصـوـيرـ مـجـدـ خـرافـاتـ.“.

المصادر: